

10 تفسير سورة القصص | أول السورة إلى 6 | تفسير ابن كثير

علي غازي التويجري

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. الرحمن الرحيم. وصلى الله وسلم وبارك وانعم على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى
اله واصحابه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين اما بعد في هذا اليوم المبارك - 00:00:00

نبدأ في تفسير سورة القصص ونقدم بعض المقدمات بين يدي شرح هذه السورة فنقول اسمها سورة القصص ولا يعرف لها اسم
غير ذلك ووجه تسميتها بذلك لوقوع لفظ القصص فيها - 00:00:20

في قصة موسى مع صالح مدين مع الرجل الصالح في قوله له في قوله جل وعلا عن ذلك فلما جاءه وقص عليه القصص وقص عليه
القصص فقيل لها سورة القصص - 00:00:45

وقد ورد ذكر سورة القصص ايضا في سورة يوسف نحن نقص عليك احسن القصص لكن قال المفسرون ان سورة القصص نزلت قبل
سورة يوسف. فسميت بها ولانها اشتملت على قصص - 00:01:11

كثير ذكره الله عز وجل في خلال هذه السورة العظيمة واما نوعها فهي مكية في جمهور قول التابعين بل قول في جمهور قول
المفسرين قال بعضهم يعني مستدلا على انها مكية - 00:01:33

انه نزل فيها قوله جل وعلا ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد قالوا ان هذه الآية نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم في
هجرته الى المدينة في الجحفة - 00:02:07

وكان في ذلك تسليمة من الله عز وجل لنبيه على مفارقة بلده مكة من المتقرر عند اهل العلم ان القرآن اما مكي واما مدني وان المكي
ما نزل قبل الهجرة - 00:02:23

المدني ما نزل بعد الهجرة ولهذا قالوا حتى ما نزل في الطريق لو ثبت انه نزل قرآن في الطريق في اثناء هجرة النبي صلى الله عليه
 وسلم وقبلها وصوله المدينة فهو مكي - 00:02:44

وهذه الآية التي ذكرها المفسرون ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى ما عاد قالوا هذه نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم في
الهجرة فهي من المكي اه وجاء عن ابن عباس - 00:03:02

وعن مقاتل انهم قالوا انها مكية الا الآيات من الثانية والخمسين منها الى الخامسة والخمسين وهي من قوله جل وعلا الذين اتيناهم
الكتاب من قبله الى قوله سلام لا نبغي الجاهلين قالوا نزلت - 00:03:24

بالمدينة وقد ذكرنا مارا القاعدة التي يذكرها اهل العلم ومنهم شيخنا الشيخ ابن عثيمين رحمه الله ان الاصل في السورة ان تأخذ
حكما واحدا فاذا قيل هذه السورة مكية فهي مكية جميعها. اذا قيل مدنية فهي مدنية جميعها. الا اذا دل الدليل - 00:03:45

الصحيح على خلاف ذلك اه كما مر معنا في سورة النمل واشرنا اليه انه قد دل الدليل على ان بعض الآيات فيها كانت مدنية وفيها
المكي وفيها المدني اه واما ترتيب نزولها - 00:04:09

فهي السورة التاسعة والاربعون في عداد نزول سور القرآن. نزلت بعد سورة النمل وقبل سورة الشعراء فكانت هذه الطواسين الثلاث
متتابعة في النزول كما هو ترتيبها في المصحف وهي متباينة في افتتاح - 00:04:35

آآ في افتتاح تلاوتها بذكر موسى عليه السلام وهذه تسمى الطواسين لماذا لانه في اولها طا سين وهي ثلاث سور فقط اثنتان منها
وهي سورة الشعراء وسورة القصص التي معنا طا سين ميم - 00:04:59

الثالثة وهي سورة النمل سين طا سين بدون ميم ويقال لها الطواسين يقال لها الطواسين اه لانها ابتدأت بهذه الاحرف الطاء والسين

اـه كـل هـذه السـور بـعـد ذـكر هـذه الـحـروف المـقطـعة - 00:05:23

يـذـكـر فـيـها الـقـرـآن وـلـهـذا نـقـول سـيـن مـيم هـذـه مـن الـحـروف المـقطـعة. وـقـد مـرـ الـكـلـام عـلـى الـحـروف المـقطـعة وـان اـصـح الـاقـوال فـيـها اللـه اـعـلـم بـمـرـادـه مـنـها وـالـحـكـمة مـنـها التـحـدي وـالـاعـجـاز وـذـكـرـنا قـول اـبـن كـتـير وـغـيـرـه مـن اـهـل الـعـلـم الـذـيـن قـالـوا - 00:05:54

اـن مـا يـؤـيد اـنـهـا لـلـتـحـدي وـالـاعـجـاز كـانـهـ يـقـول الـقـرـآن مـؤـلـف مـن هـذـه الـحـروف الـتـي تـتـكـلـمـا بـهـا وـمـعـ ذـلـكـ لـمـ تـسـتـطـيـعـوا اـنـ تـأـتـوا بـمـثـلـهـ قـالـوا يـدـلـ عـلـى هـذـهـ اـنـهـ مـا ذـكـرـ هـذـهـ الـحـروف - 00:06:23

فـي هـذـه الـحـروف المـقطـعة فـي اوـاـئـلـ السـورـ الاـذـكـرـ وـاـشـارـ بـعـدـهاـ اـلـىـ الـقـرـآنـ فـمـثـلـاـ هـذـهـ السـورـ الـثـلـاثـ اـهـ طـاءـ سـيـنـ سـوـرـةـ الشـعـرـاءـ طـاءـ سـيـنـ مـيمـ تـلـكـ اـيـاتـ الـكـتـابـ الـمـبـيـنـ وـسـوـرـةـ الـنـمـلـ طـاءـ سـيـنـ تـلـكـ اـيـاتـ الـقـرـآنـ - 00:06:46

وـاـهـتـمـواـ بـهـ وـفـيـ هـذـهـ السـورـ طـاءـ سـيـنـ تـلـكـ اـيـاتـ الـكـتـابـ الـمـبـيـنـ نـتـلـ عـلـيـكـ مـنـ نـبـأـ مـوـسـىـ وـهـارـونـ وـسـوـرـةـ الـبـقـرـةـ الـفـ لـامـ مـيمـ ذـلـكـ الـكـتـابـ لـاـ رـيـبـ فـيـهـ وـسـوـرـةـ الـعـمـرـانـ - 00:07:09

الـفـ لـامـ مـيمـ اللـهـ لـاـ اللـهـ لـاـ الـحـيـ الـقـيـوـمـ نـزـلـ عـلـيـكـ الـكـتـابـ بـالـحـقـ وـتـقـرـيـبـاـ كـلـ سـوـرـ الـقـرـآنـ الاـ سـوـرـةـ وـاـحـدـةـ وـلـكـنـهاـ قـالـ الـعـلـمـاءـ اـنـهـ ذـكـرـ ظـمـنـاـ اـنـهـ ذـكـرـ يـعـنـيـ اـنـهـ اـشـيـرـ اـلـىـ الـكـتـابـ وـذـكـرـ الـكـتـابـ فـيـهاـ - 00:07:25

اـآـضـمـنـاـ وـهـذـاـ مـاـ يـدـلـ عـلـىـ اـنـهـ لـلـتـحـديـ وـالـاعـجـازـ وـهـوـ اـظـهـرـ الـاقـوالـ وـالـلـهـ اـعـلـمـ هـوـ اـظـهـرـ الـاقـوالـ فـيـ الـمـكـيـ اـهـ فـيـ الـحـروفـ المـقطـعةـ وـلـهـذـاـ السـورـةـ الـتـيـ السـورـةـ الـوـحـيـدـةـ التـيـ لمـ يـنـصـ عـلـىـ ذـكـرـ الـقـرـآنـ فـيـهـ وـبـدـأـتـ بـالـحـروفـ المـقطـعةـ هـيـ سـوـرـةـ مـرـيمـ - 00:07:51

قـالـ جـلـ وـعـلـاـ كـافـ هـاـ يـاـ عـيـنـ صـادـ ذـكـرـ رـحـمـةـ رـبـ عـبـدـ زـكـرـيـاـ اـذـ نـادـيـ رـبـهـ نـدـاءـ خـفـيـاـ قـالـ رـبـيـانـيـ وـهـنـ الـعـظـمـ مـنـيـ وـاـشـتـعـلـ الـرـأـسـ شـيـباـ وـلـمـ اـكـنـ بـدـعـائـكـ رـبـيـ شـقـيـاـ وـاـنـيـ خـفـتـ الـمـوـالـيـ مـنـ - 00:08:25

وـكـانـتـ اـمـرـأـتـيـ عـاـقـرـاـ فـهـبـ لـيـ مـنـ لـدـنـكـ وـلـيـاـ اـلـىـ اـلـىـ مـاـ بـعـدـهـاـ مـنـ الـاـيـةـ. لـكـنـ قـالـواـ اـنـهـ مـتـظـمـنـةـ لـذـكـرـ آـآـ لـلـاـشـارـةـ اـلـىـ الـقـرـآنـ لـاـنـهـ قـالـ ذـكـرـ رـبـ عـبـدـ زـكـرـيـاـ ذـكـرـ رـحـمـةـ رـبـ. وـاـيـنـ - 00:08:43

جـاءـ ذـكـرـ الـرـحـمـةـ اـيـنـ جـاءـ؟ـ كـيـفـ عـرـفـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ وـالـلـهـ يـخـاطـبـهـ قـالـواـ بـالـقـرـآنـ ذـكـرـ رـحـمـةـ رـبـ هـنـاـ جـاءـ جـاءـ بـيـانـ ذـلـكـ وـاـخـبـارـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ عـنـ طـرـيـقـ - 00:09:13

الـذـكـرـ الـذـيـ اـنـزـلـ عـلـيـهـ وـهـذـاـ هـوـ الـاـظـهـرـ اـنـ كـلـ اـيـاتـ كـلـ سـوـرـ الـقـرـآنـ الـتـيـ اـبـدـأـتـ بـالـحـروفـ المـقطـعةـ جـاءـ بـعـدـهـاـ مـبـاـشـرـةـ. ذـكـرـ الـكـتـابـ الـاـ سـوـرـةـ مـرـيمـ اـهـ جـاءـ ذـكـرـ اـسـمـ الـكـتـابـ وـهـوـ الـقـرـآنـ - 00:09:32

جـاءـ ذـكـرـ اـسـمـ الـكـتـابـ وـهـوـ الـقـرـآنـ الاـ سـوـرـةـ مـرـيمـ لـمـ يـنـصـ نـصـاـ عـلـىـ الـقـرـآنـ وـلـاـ الـكـتـابـ. لـكـنـ قـالـواـ هـوـ مـتـضـمـنـ وـوـاـضـحـ لـاـنـ قـولـهـ جـلـ وـعـلـاـ

كـافـ هـاءـ يـاءـ عـيـنـ صـادـ ذـكـرـ رـبـ عـبـدـ زـكـرـيـاـ مـنـ اـيـنـ عـلـمـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ ذـكـرـاـ - 00:09:54

رـحـمـتـيـ رـبـهـ لـيـ عـبـدـ زـكـرـيـاـ اـنـمـاـ عـلـمـهـ مـنـ الـقـرـآنـ وـهـذـاـ هـوـ اـجـودـ الـاـقـوالـ وـاـظـهـرـهـاـ وـالـلـهـ اـعـلـمـ فـيـ الـحـروفـ المـقطـعةـ وـاـنـهـ يـرـادـ بـهـ التـحـديـ وـالـاعـجـازـ آـآـ وـاـمـاـ عـدـ اـيـاتـهـ فـهـيـ ثـمـانـ وـتـمـانـوـنـ اـيـةـ بـاـتـفـاقـ الـقـرـاءـ - 00:10:14

لـاـ خـالـفـ بـيـنـهـمـ فـيـهاـ آـآـ قـدـ اـوـرـدـ الـاـمـامـ اـبـنـ كـثـيرـ حـدـيـثـاـ رـوـاهـ الـاـمـامـ اـحـمـدـ آـآـ عـنـ وـكـيـعـ عـنـ اـبـيـ اـسـحـاقـ عـنـ مـعـدـ يـكـرـبـ قـالـ اـتـيـناـ

عـبـدـ اللـهـ يـعـنـيـ عـبـدـ اللـهـ بـنـ مـسـعـودـ فـسـلـنـاهـ اـنـ يـقـرـأـ عـلـيـنـاـ طـاـ سـيـنـ مـيمـ الـمـئـنـ - 00:10:42

فـقـالـ ماـ هـيـ مـعـيـ وـلـكـنـ عـلـيـكـمـ مـنـ اـخـذـهـاـ مـنـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ خـبـابـ مـنـ الـاـرـاتـ فـقـرـأـهـاـ عـلـيـنـاـ

رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ هـكـذـاـ اوـ هـذـاـ مـاـ ذـكـرـهـ اـبـنـ كـثـيرـ وـهـوـ فـيـ الـحـقـيـقـةـ هـذـاـ حـدـيـثـ اـنـدـ الـاـمـامـ اـحـمـدـ لـكـنـ ضـعـفـهـ اـهـلـ الـعـلـمـ - 00:11:11

آـآـ وـمـنـ ضـعـفـهـ الـاـرـنـوـطـ فـيـ تـحـقـيقـهـ فـيـ مـسـنـدـ الـاـمـامـ اـحـمـدـ آـآـ قـالـواـ لـانـ فـيـهـ مـعـدـ يـكـرـبـ وـهـوـ الـهـمـدـانـيـ وـيـقـالـ لـعـبـدـيـ اـهـ لـمـ يـذـكـرـ فـيـهـ

جـرـحـاـ وـلـاـ تـعـدـيـلـاـ يـعـنـيـ ماـ ذـكـرـ الـعـلـمـاءـ ماـ - 00:11:35

جـرـحـوـهـ وـلـاـ عـدـلـوـهـ اـلـاـ بـنـ حـبـانـ ذـكـرـهـ فـيـ الـثـقـاتـ وـابـنـ حـبـانـ رـحـمـهـ اللـهـ مـتـسـاـهـلـ فـيـ هـذـهـ الـبـابـ وـعـلـىـ كـلـ حـالـ يـكـفـيـهـ شـرـفـاـ وـفـضـلـاـ اـنـهـ

مـنـ كـلـامـ رـبـ الـعـالـمـينـ وـاـنـهـ صـفـةـ اللـهـ - 00:11:59

صـفـةـ الـكـلـامـ يـكـفـيـهـ ذـلـكـ فـضـلـاـ وـشـرـفـاـ وـنـبـلـاـ اـهـ ثـمـ قـالـ جـلـ وـعـلـاـ طـ سـيـنـ طـ سـيـنـ مـيمـ تـلـكـ اـيـاتـ الـكـتـابـ الـمـبـيـنـ تـلـكـ اـيـ هـذـهـ قـالـ الطـبـرـيـ

هـذـهـ اـيـاتـ الـكـتـابـ الـذـيـ اـنـزـلـتـهـ اـلـيـكـ يـاـ مـحـمـدـ - 00:12:17

المبين انه من عند الله وانك لم تتفوه ولم تتخرصه يعني من قبلك وقال ابن كثير نحو قوله فقال تلك اي هذه ايات الكتاب المبين اي الواضح الجلي الكاشف عن حقائق الامور وعلم ما قد كان وما هو - [00:12:39](#)

كائن ويقصد ذلك يعني من حيث الجملة حيث الاجماع قال قبله الزجاج المبين للحال من الحرام والحق من الباطل فالحاصل ان ان هذا القرآن وهذا الكتاب مبين فهو مبين انه من عند الله وليس من قبل النبي صلى الله عليه وسلم كما قال ابن جرير الطبري - [00:13:02](#)

وانه مبين للحال من الحرام ومبين للحق من الباطل كما قال الزجاج وانه مبين عن حقائق الامور لعل يعني واضح جلي يكشف للعباد حقائق الامور وعلم ما كان وما هو كائن من حيث الجملة - [00:13:29](#)

فك كل هذه حق والايام تدل على ذلك جمیعه قال جل وعلا نتلو عليك من نبأ موسى وفرعون بالحق لقوم يؤمنون. نتلو عليك اي نقرأ عليك قال ابن كثير كما قال تعالى نحن نقص عليك احسن القصص - [00:13:48](#)

اي نذكر الامر كما كان عليه كأنك شاهد وكأنك حاضر يعني كانك شاهد يعني حاضر موجود معهم لما وقع هذا القصص اه ثم قال جل وعلا نعم لقوم نعم نتلو - [00:14:07](#)

عليك من نبأ موسى وفرعون بالحق فنقرأ عليك من خبر موسى وفرعون هبرنبي الله موسى مع عدو الله فرعون الذي ادعى الربوبية وفعل ما فعل بالحق بالصدق الذي لا ريب فيه - [00:14:34](#)

ولا كلمة لكن لمن؟ لقوم يؤمنون الذي يصدق به هو الحق الذي لا مريء فيه لكن من الذي ينتفع بذلك؟ ويصدق به ويتعظ ويأخذ العبر هم القوم المؤمنون الذين يصدقون بالقرآن ويعلمون انه من عند الله جل وعلا - [00:15:00](#)

اما الكفار فانهم اعرضوا عنه وقالوا اساطير الاولين وهذا فيه دفاع انه حظ ولكن كون بعض الناس لا يؤمنون بها او كفار قريش او كفر من كفر به الى يومنا هذا - [00:15:25](#)

هذا لا يقدح بانه الحق لانها العلة في هؤلاء هم غير مصدقين غير مؤمنين فلا يظره هو حق من عند الله لا شك ولا ريب في ذلك وكونه يكذب به من كذب لا يظره ذلك ولا ينفي عنه انه حق وانه صدق - [00:15:44](#)

لان هذا كلام رب العالمين وهو من عند الله جل وعلا واما هؤلاء فهم كفار كذبة فجرة قال جل وعلا ان فرعون علا في الارض وجعل اهلها شيئا ان فرعون - [00:16:03](#)

علا في الارض قال ابن كثير رحمه الله اي تكبر وتجر وطفى وقال غيره ادعى الربوبية وقال انا ربكم الاعلى قال بعضهم قهر اهل مصر قهر اهل مصر وكل هذا حق - [00:16:22](#)

كل ذلك فعله عدو الله الخبيث فرعون الذي يقدم قومه الى النار وبئس الورد المورود لانه بلغ الغاية في الفساد والشر ان فرعون علا في الارض وجعل اهلها شيئا شيئا يعني اصنافا فرقا - [00:16:43](#)

وجعلهم جماعات قال ابن كثير اي باي اصناف قد صرف كل صنف فيما يريد من امور دولته قد تصرف كل سم فيما يريد من امر دولتي هذا لا شك فيه لكن قال - [00:17:11](#)

ابن كثير قال ابن جرير اه وجعل اهلها شيئا يعني جعل جعلهم فرقا وجعل منه بنى اسرائيل يستحي نسائهم وينبذوا ابناءهم. ولا شك ان كلام القولين حق لكن لو نظرنا الى سياق الآيات - [00:17:43](#)

لا ظهر لنا ان تفسير جعل اهلها شيئا يفسرها بعدهم الى الاية نفسها فانه قال وجعل اهلها شيئا ثم قال يستضعف طائفة منهم يذبح ابنائهم ويستحي نسائهم اذا هذا اشارة الى هذه الشيعة وهذه الفرق وهذه الاصناف - [00:18:08](#)

واشارة الى جزء منها فجعل اهلها شيئا طائف وفرق واصناف يستضعف طائفة منهم وهم بنو اسرائيل وطائفة لا يستضعفهم. وهم قومه والقبط الذين كانوا معه على دينه يستضعف طائفة منهم - [00:18:34](#)

قلنا وهم بنى اسرائيل يذبحوا ابناءهم ويستحي نسائهم وهذا قد جاءت الاشارة اليه في قوله جل وعلا في سورة البقرة واذ نجيناكم من ال فرعون يسمونكم سوء العذاب يذبحون ابناءكم ويستحيون نسائكم. وفي ذلك بلاء من ربكم عظيم - [00:18:53](#)

قال في سورة ابراهيم واذ قال موسى لقومه اذكروا نعمة الله عليكم. اذ ان جاكم من ال فرعون يسومونكم سوء العذاب ويدبحون ابناءكم ويستحيون نسائكم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم - 00:19:17

اذا المستضعفون هم بنوا اسرائيل وكانوا هم خير الناس في زمانهم في ذلك الزمان كان يذبح الابناء وقد مر معنا الاشارة الى انه جمع قومه وذكر لهم يعني ما وقع في نفسه او علمه - 00:19:37

انه يقتله غلام من بنى اسرائيل فماذا نصنع فاقتراح عليه قومه ان يذبح اولاد سنة ابناء الابناء في سنة والسنة التي بعدها يستبيهم. لماذا؟ قالوا لانك لو قتلت بنى اسرائيل كلهم ما بقي احد - 00:20:06

يقوم بخدمتنا ما بقي احد يقوم بخدمتنا وذكروا اخبارا نحو هذا فكان يفعل ذلك وهو يذبح الابناء ويستحيي النساء يعني يستبقي النساء لا يقتلهن هذا المعنى وليس معنى انه يحييهن ابدا - 00:20:29

كما قال جل وعلا اه عن نمرود في محاجته لابراهيم قال ربى الذي يحيى ويميت قال انا احيي واميت وهو انه اتى برجلين فقتل احدهما وترك الاخر. قال هذا انا قتلت هذا واحييت هذا - 00:20:54

على كل حال من ضرب الباطل مراد الاحياء الخلق والايجاد من العدم لا يفعله الا الله جل وعلا ولا يقدر عليه الا هو ثم قال انه كان من المفسدين كان من المفسدين في الارض - 00:21:12

الذين يفسدون يسعون في الارض فسادا لهم كفار مشركون يقتلون ابناء بنى اسرائيل يستحيون نساءهم يستعملونهم في الخدمة يدعى عدو الله انه رب العالمين يقتل السحرة لما امنوا بموسى الى غير ذلك. فكان من افسد الخلق - 00:21:30

ولهذا وصفه الله جل وعلا بقوله انه كان من المفسدين ثم اخبر جل وعلا انه يربى وهادي ارادة كونية ارادة كونية لان الارادة الكونية بمعنى الشرعية بمعنى المشيئة فما اراده الله كونه لابد ان يقع - 00:21:58

وهناك ارادة شرعية آآ قد تقع وقد لا تقع لكن هنا اجتمعوا في حقهما الارادة الكونية والشرعية. فاراد الله ذلك كانوا واراده شرعا لانهم كانوا هم المسلمين كانوا مسلمين وكانوا - 00:22:18

آآ خير من قوم من القبط ومن قوم فرعون بل بعث فيهم موسى ودعاهم الى الحق فامنوا امنت يهود وكثير منهم بموسى وكانوا من من المسلمين قال ونريد ان نمن على الذين استضعفوا - 00:22:38

في الارض تظلف واسرعهم انهم كانوا يستعبدونهم ويستعملونهم في حواجزهم وفي خدمتهم كانوا خداما عند القبط مستضعفين لا يستطيعون ان ينتصروا انفسهم والان يدفعوا عن انفسهم قال جل وعلا ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض يمن عليهم بالايمان - 00:22:56

وبالتحرر وبتبديل ما هم فيه من الضعف الى القوة وجعل الامر لهم ولهذا قال وجعلهم ائمة اجعلهم ائمة آآ قال الطبرى ولة وملوكا نجعلهم ائمة ولة للناس وملوكا يملكون امرهم - 00:23:26

صاروا هم ائمة الناس الذين يتصرفون فيهم بعد ان كانوا اه مستعبدين مستضعفين وجعلهم الواردين وجعلهم الواردين اي الذين يرثون الارض من بعدي فرعون كما قال الطبرى قال وجعلهم الوارثين قال نجعلهم - 00:23:50

وراث ال فرعون يرثون الارض من بعد ملوكهم ولا شك انهم كذلك كما قال جل وعلا واورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الارض ومغاربها التي باركنا فيها بل ان الله جعلهم ملوك مصر وغير مصر ايضا - 00:24:15

وجعل الامر اليهم وهكذا من استقام على دين الله جل وعلا جعل الله العاقبة له فالعاقبة للتقين العاقبة للمتقين فالصبر واليقين تناول الامامة في الدين كما قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله - 00:24:42

قال جل وعلا ونمكن لهم في الارض نمكن لهم من التمكين وجعل الامر لا امره هم ولة الامر وهم الحكام وهم المتصرفون في الارض يأمرون وينهون ويصدر عن امرهم وتسيير البلاد على وفق ما يريدون - 00:25:04

قال ونمكن لهم في الارض ونري فرعون وهامان وجنددهما منهم ما كانوا يحذرون نمكن لهم في الارض ونري فرعون وهامان لان هامان وزير فرعون على ملته ومذهبة وجنددهما وجنددهما لان جنددهم وملأ - 00:25:27

فرعون كانوا معه على ما هو عليه ولهذا كما حكى الله عز وجل قصصهم لما جاء موسى بالآية العظيمة فاخرج يده من جيشه بيضاء تتلأ والقى عصاه فهذا هي ثعبان مبين استشار الملا ملأه. فكانوا على قومه - 00:25:50

قالوا ارجه اخاه وابعث في المدائن حاشرين فكان ملأهم على ما هم عليه من الضلال ولهذا ذكرهم الله عز وجل هنا قال ونري فرعون وهامان وجنددهما لكن يستفاد ايضا ان - 00:26:15

طاعتهم ويعني قيام بالامر كما يطيعون فرعون يطعون هامان ودليل ان فرعون يفعل ويفسد وكذلك هامان وزيره ايضا يتصرف فكانوا جنودا لهم يعني مع مع هذين الكافرين المجرمين وهذا دليل على انهم معهم قلبا و قالبا - 00:26:35

قال ما كانوا يحذرون ونري فرعون وهامان وجنددهما منهم ما كانوا يحذرون لانهم كانوا يحذرون ترى قدمنا نقرأ كلام ابن كثير قريبا انهم كانوا يحذرون منبني اسرائيل وانه سيخرج منهم - 00:27:05

رجل يقتل فرعون ويقضى على ملكه فيصبح الملك لبني اسرائيل. فكانوا يحذرون هذا اشد الحذر فاخبر الله جل وعلا انه سيرهم ما كانوا يحذرون. وهذا هو غاية النصرة لاولياء الله - 00:27:25

المتقين وغاية الخذلان والاذلال لاعداء الله جل وعلا فما كانوا يحذرون ابراهيم الله اياه عيانا ببيانا وقهرا وذلة لهم يقول ابن كثير رحمه الله يستضعف طائفة منهم يعني ببني اسرائيل وكانوا في ذلك الوقت خيار اهل زمانهم - 00:27:41

هذا وقد سلط عليهم هذا الملك الجبار العنيد استعملوه في احسن الاعمال ويكتدهم لبلا ونهارا في اشغاله واسغال رعيته. ويقتل مع هذا ابناءهم ويستحيي نسائهم اهانة لهم واحتقارا وخوفا من ان يوجد منهم الغلام الذي كان قد تخوف هو واهل مملكته - 00:28:07

من ان يوجد منهم غلام يكون سبب هلاكه وذهاب بسبب هلاكه وذهاب دولته على يديه وكانت القبط قد تلقوا هذا من بني اسرائيل فيما كانوا يدرسوه من قول ابراهيم الخليل يعني هنا يلخص اه - 00:28:30

حجۃ او وجه آآ لماذا خاف فرعون كيف علموا انه يقضى عليه رجل من بني اسرائيل قالوا لانهم سمعوا هذا من بني اسرائيل في فيما يدرسوه من قول ابراهيم الخليل عليه السلام - 00:28:54

قال وكانت القبط قد تلقوا هذا من بني اسرائيل فيما كانوا يدرسوه من قول ابراهيم الخليل حين ورد الديار المصرية وجرى له مع جبارها ما جرى حين اخذ سارة ليتخدتها جارية - 00:29:15

فصانح الله منه ومنعه منها بقدرته وسلطانه وهذا حديث في البخاري حديث معلوم اه قال فبشر ابراهيم عليه السلام ولده انه سيولد من صلبه وذريته من يكون هلاكا ملك مصر على يديه - 00:29:30

ان موسى من ذريته ابراهيم وكانت القبط تتحدث بهذا عند فرعون فاحترز فرعون من ذلك وامر بقتل ذكر بني اسرائيل ولن ينفع حذر من قدر لان اجل الله اذا جاء لا يؤخر. ولكل اجل كتاب. ولهذا قال ونري ان نمن على الذين استضعفوا في الارض وجعلهم ائمة - 00:29:53

اما وجعلهم الواردين ونمكن لهم في الارض ونري فرعون وهامان وجنددهما منهم ما كانوا يحذرون. وقد فعل تعالى وقد فعل تعالى بهم ذلك كما قال واورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الارض ومحاربها التي بارك فيها وتمت كلمة رب الحسن على بني اسرائيل بما - 00:30:18

بما صبروا ودمروا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعيشون وقال كذلك واورثناها بني اسرائيل اراد فرعون بحوله وقوته ان ينجو من موسى فما نفعه ذلك مع قدر الملك العظيم الذي لا يخالف امره القديري بل نفذ حكمه وجرى قلمه في القدم بان يكون اهلا فرعون على يديه - 00:30:42

بل يكون هذا الغلام الذي احترزت من وجوده وقتلت بسببه الوف من البلدان انما منشأه ومرباء على فراشه وفي دارك وغذاؤه من طعامك وانت تربيه وتتدلل وتحتفظ وهلاك جنودك على يديه لتعلم ان رب السماوات العلي هو القاهر الغالب العظيم العزيز القوي - 00:31:10

شديد المحال الذي ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن وهذا الحقيقة تلخيص في غاية الجمال والدقة والاختصار والجمع فانه قد مر معنا
ان اه وسياطي ايضا ان موسى عليه السلام اخذه آآ حراس فرعون وربوه في بيته وتربى في بيته -
00:31:37
ليقضي الله امرا كان مفعولا والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك وانعم على عبده ورسوله نبينا محمد -
00:32:06